الفصل الثالث

جباية أموال الزكاة وأحكام مستجداتها في الشريعة الإسلامية

المبحث الأول: مفهوم جباية الزكاة وبيت مال المسلمين في الشريعة الإسلامية

أولاً: مفهوم جباية الزكاة في الشريعة الإسلامية

الجباية في اللغة: الجمع والتحصيل يقال: جبيت المال والخراج أجبيه جباية، جمعته، وجبوته أجبوه جباوة مثله، والجابية حوض ضخم.[١٩٦] قال ابن فارس[١٩٧]: الجيم والباء وما بعده من المعتل أصل واحد يدل على جمع الشيء والتجمع. يقال: جبيت المال أجبيه جباية وجبيت الماء في الحوض.[١٩٨]

---

[١٩٦] وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ١٤٠٤هـ. *الموسوعة الفقهية الكويتية*. الكويت: دار السلاسل. ج١٥ ص٨٩-٩٦.

[١٩٧] ابن فارس: هو أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين: من أئمة اللغة والأدب. ولد سنة ٣٢٩هـ-٩٤١م. قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب ابن عباد وغيرهما من أعيان البيان. أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها، سنة ٣٩٥ هـ - ١٠٠٤ م وإليها نسبته. ومن تصانيفه (مقاييس اللغة - ط) ستة أجزاء، و (المجمل - خ) طبع منه جزء صغير، و (الصاحبي - ط) في علم العربية، ألفه لخزانة الصاحب ابن عباد، و (جامع التأويل) في تفسير القرآن، أربع مجلدات، و (النيروز - ط) في نوادر المخطوطات، و (الإتباع والمزاوجة - ط) و (الحماسة المحدثة) و (الفصيح) و (تمام الفصيح) و (متخير الألفاظ - ط) و (ذمّ الخطأ في الشعر - ط) و (اللامات - ط) و (أوجز السير لخير البشر - ط) في ٨ صفحات، و (كتاب الثلاثة - خ) في الكلمات المكونة من ثلاثة حروف متماثلة، وله شعر حسن.

الزركلي. ٢٠٠٢م. *الأعلام*. ج١. ص١٩٣.

[١٩٨] ابن فارس. ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. *مقاييس اللغة*.. ج١ ص٥٠٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ث. الكتابة:

الكتابة: تقييد ما يدفعه أرباب الأموال من الصدقة وهي من وسائل ضبط الجباية.[٢٠١]

وكل هذه الألفاظ لها علاقة بجباية لأن الجابي لابد له من حسابة أموال التي يجبيه كما يخرص الثمار ويدون كل ما يحصل عليه من مال وثمار وغيرها مما يحصل عليه.

ثانياً: بيت مال المسلمين ومفهومه في السياسة الشرعية

أن كلمة بيت المال ليست حقيقة لفظا وإنما كانت موجودة منذ ظهور نور الإسلام، يستعمل على محافظ أموال الدولة من زكاة وعشور وجزية ووقف وغيرها مع اختلاف إنفاقها. لكنها في عصرنا الحالي تغيرت تسميته على ألسنة الناس، وفي بعض الدول يطلق عليه حزانة المال وآخر وزارة الشؤون المالية أو النبك المركزي ومهما كان وبيت المال لايطلق إلا على مكان تجمع وتحفظ فيه أموال الدولة وتصرف على وجهها المخصوص أو المصالح العامة لما يساعد في تنمية الأمة والدولة. وقد جاء لبيت مال تعريفات متنوعة لكن قبل أن نقوما بتعريف بيت المحسن إنا أن نتعرف على المال ومقصوده.

تعريف المال

المال لغة: أصله مشتق من مادة "مول" وهو كل ما تملكه الإنسان من الأشياء قال الفيروزابادي "المال ما ملكته من كل شيء"[٢٠٢] وقال ابن الأثير في النهاية: "المال في الأصل ما يملك من الذهب والفضة ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان وأكثر ما كان يطلق عند العرب على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم"[٢٠٣]

---

[٢٠١] وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ١٤٠٤هـ. *الموسوعة الفقهية الكويتية*. ج١٥. ص٨٩.

[٢٠٢] الفيروزآبادى. ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م. *القاموس المحيط*. ص١٠٥٩.

[٢٠٣] ابن الأثير. ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م. *النهاية في غريب الحديث والأثر*. ج٤. ص٣٧٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وأما في اصطلاح الفقهاء ففي تحديد معناه رأيان:

أولاً: عند الحنفية: المال: هو كل ما يمكن حيازته وإحرازه وينتفع به عادة، أي أن المالية تتطلب توفر عنصرين:

١. إمكان الحيازة والإحراز: فلا يعد مالاً: مالا يمكن حيازته كالأمور المعنوية مثل العلم والصحة والشرف والذكاء، وما لا يمكن السيطرة عليه كالهواء الطلق وحرارة الشمس وضوء القمر.

٢. إمكان الانتفاع به عادة: فكل ما لا يمكن الانتفاع به أصلاً كلحم الميتة والطعام المسموم أو الفاسد، أو ينتفع به انتفاعاً لا يعتد به عادة عند الناس كحبة قمح أو قطرة ماء أو حفنة تراب، لا يعد مالاً، لأنه لا ينتفع به وحده. والعادة تتطلب معنى الاستمرار بالانتفاع بالشيء في الأحوال العادية، أما الانتفاع بالشيء في حال الضرورة كأكل لحم الميتة عند الجوع الشديد (المخمصة) فلا يجعل الشيء مالاً، لأن ذلك ظرف استثنائي.

وتثبت المالية بتمول الناس كلهم أو بعضهم فالجمر أو الخنزير مال لإنتفاع غير المسلمين بهما. وإذا ترك بعض الناس تمول مال كالثياب القديمة فلا تزول عنه صفة المالية إلا إذا ترك كل الناس تموله.

وقد ورد تعريف المال في المادة (٦٢١) من المجلة نقلاً عن ابن عابدين الحنفي وهو: "المال: هو ما يميل إليه طبع الإنسان، ويمكن ادخاره إلى وقت الحاجة، منقولاً كان أو غير منقول"[٢٠٤]

ولكنه تعريف منتقد، لأنه ناقص غير شامل، فالخضروات والفواكه تعتبر مالاً، وإن لم تدخر لتسرع الفساد إليها. وهو أيضاً بتحكيم الطبع فيه قلق غير مستقر، لأن بعض الأموال كالأدوية المرة والسموم تنفر منها الطباع على الرغم من أنها مال. وكذلك المباحات الطبيعية قبل إحرازها من صيود ووحوش وأشجار في الغابات تعد أموالاً ولو قبل إحرازها أو تملكها.

---

[٢٠٤] الزحيلي وهبة. ١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م. *الفقه الاسلامي وأدلته*. ج٤. ص٢٨٧٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ثانياً: وأما المال عند جمهور الفقهاء غير الحنفية: فهو كل ما له قيمة يلزم متلفه بضمانه. وهذا المعنى هو المأخوذ به قانوناً، فالمال في القانون وهو كل ذي قيمة مالية.

وقال جمهور الفقهاء غير الحنفية: إنها تعتبر مالاً، لإمكان حيازتها بحيازة أصلها ومصدرها، ولأنها هي المقصودة من الأعيان، ولولاها ما طلبت، ولا رغب الناس بها.[٢٠٥]

بيت المال وتعريفه

بيت المال لغة: هو المكان المعد لحفظ المال، خاصا كان أو عاما.[٢٠٦]

وقيل هو خزانة الدولة أي المكان الذي تجتمع فيه الأموال العامة للدولة. وقيل هو كناية عن الأموال التي تجبي الإمام أونائبه من الحقوق الشرعية بجميع أنواعها[٢٠٧].

أما الاصطلاح

فقد استعمل لفظ "بيت مال المسلمين" أو "بيت مال الله" في صدر الإسلام للدلالة على المبنى والمكان الذي تحفظ فيه الأموال العامة للدولة الإسلامية من المنقولات، كالفيء وخمس الغنائم ونحوها، إلى أن تصرف في وجوهها. وقيل: بيت المال هو الجهة التي يؤول إليها كل مال استحقه المسلمون ولم يتعين مالكه منهم، كالفيء وغيرها.[٢٠٨] ويقول محمد رواس في بيت المال: هو المكان الذي تحفظ فيه أموال الدولة وتصرف منه نفقاتها وهوما يعرف اليوم بالبنك المركزي

---

[٢٠٥] الزحيلي وهبة. ١٩٨٥م.١٤٠٥هـ. *الفقه الإسلامي*. ج٤. ص٢٨٧٥

[٢٠٦] وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ١٤٠٤هـ. *الموسوعة الفقهية الكويتية*. ج٨. ص٢٤٢.

[٢٠٧] محمد رواس قلعجي. ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م. *معجم لغة الفقهاء*. د.م: دار النفائس. ص١١٢.

[٢٠٨] وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ١٤٠٤هـ . *الموسوعة الفقهية الكويتية*. ج٨. ص٢٤٢.

[٢٠٩] محمد رواس قلعة. د.ت. *موسوعة الفقهية الميسرة*. ص٣٦٨

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

قال الإمام الماوردي[٢١٠]: "وبيت المال: هو كل مال استحقه المسلمون، ولم يتعين مالكه منهم فهو من حقوق بيت المال، فإذا قبض صار بالقبض مضافا إلى حقوق بيت المال، سواء أدخل إلى حرزه أو لم يدخل، لأن بيت المال عبارة عن الجهة لا عن المكان، وكل حق وجب صرفه في مصالح المسلمين فهو حق على بيت المال"[٢١١]

وتعريف المختار هي "المؤسسة التي تشرف على ما يرد من الأموال وما يخرج منها في أوجه النفقات المختلفة لتكون تحت يد الخليفة أو الوالي يضعها فيما أمر الله به أن يوضع بما يصلح شئون الأمة في السلم والحرب"[٢١٢]

الألفاظ ذات الصلة ببيت المال

لقد اصطلح الناس على بيت المال في عصرنا الحالي مصطلحات عدّة لم توافق بعضها مع بعض عبارة ومعنا، لكن العبرة في المقاصد والمعاني لا الألفاظ والمعاني ومن هذه المصطلحات مايلي:

١. مؤسسة

المؤسسة: جمعها مؤسسات اي منشأة توسس لغرض معين كمؤسسة خيرية. أو كل تنظيم يرمي إلى الانتاج أو المبادلة على الربح. وقد أطلقت مؤسسة على بيت المال كما هو الأشهر بين الناس في يومنا هذا ومن أمثلة ذلك:

---

[٢١٠] الماوَرْدي: هو علي بن محمد حبيب، أبو الحسن الماوردي: أقضى قضاة عصره. من العلماء الباحثين، أصحاب التصانيف الكثيرة النافعة. ولد في البصرة سنة٣٦٤هـ- ٩٧٤ وانتقل إلى بغداد. وولي القضاء في بلدان كثيرة، ثم جُعل " أقضى القضاة " في أيام القائم بأمر الله العباسي. وكان يميل إلى مذهب الاعتزال، وله الكانة الرفيعة عند الخلفاء، وربما توسط بينهم وبين الملوك وكبار الأمراء في ما يصلح به خللا أو يزيل خلافا. نسبته إلى بيع ماء الورد، ووفاته ببغداد سنة ٤٥٠هـ - ١٠٥٨م. ومن كتبه " أدب الدنيا والدين - ط " و " الأحكام السلطانية - ط " والنكت والعيون - خ " ثلاث مجلدات كما في تذكرة النوادر ٢٢، في تفسر القرآن، و " الحاوي - خ " في فقه الشافعية، نيف وعشرون جزءا، وغير ذلك. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي. ٢٠٠٢م. الأعلام. ج٤. ص٣٢٧.

[٢١١] الماوردي علي بن محمد حبيب، أبو الحسن. د.ت. *الأحكام السلطانية*. ص٣١٥.

[٢١٢] راغب السرجاني. بيت المال في عهد النبي. *موقع قصة الإسلام*. شبكة العنكبوتية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

مؤسسة الزكاة والصدقة في نيجيريا[٢١٣]

مؤسسة كيس الضعفاء في إندونيسيا التي أنشئت في ٢- يوليو ١٩٩٣م.

٢. هيئة

هيئة جمعها هيئات أي منظمة أو جماعة من الناس يعهد بعمل خاص، ومنها: الهيئة العالمية للزكاة تحت إشراف منظمة المؤتمر الإسلامي، ودولة ماليزيا هي رئيس مجلس أمناء الهيئة ومركزها في كوالالمبور. وهيئة العامل الوطنية للزكاة في اندونيسيا انشأت عام ١٩٩٩م لجمع أموال الزكاة وصرفها للمستحيقين.

٣. مركز

جمعه مراكز: وهو لغة ثابت يتفرع منه فروع أو المكان الذي يؤمر الجنود أن يلزموه ومن أشهر المراكز التي استعملت هذا إسم:

مركز جباية وتحصيل الزكاة بولاية كوالالمبور ماليزية[٢١٤]

٤. بيت

جمعه بيوت أي المسكن سواء كان بناء أوخيمة أوغير ذلك ومن أشهر البيوت التي استخدمت هذا إسم:

- بيت المال في مصر: هو الذي يقوم بشئون قانون الزكاة وللزكاة حسابها الخاص المستعمل عن حسابات الدولة وتتكون موارد بيت المال في مصر من حصيلة أموال الزكاة والفائض من مصارف الزكاة والهبات التي تقدم إلى بيت مال الزكاة لإنفاق في مصارف الزكاة والتعويضات والغرامات التي تحصل من المكلفين طبقاً لأحكام القانون المصري.

---

[٢١٣] هي منظمة إسلامية غير حكومية انشئت عام ٢٠٠٠م على أيدي مجموعة من المسلمين لهدف إغناء الفقراء وإعانة الضعفاء و مقرها في لأغوس عاصمة نيجيريا سابقا.

[٢١٤] انشى عام ١٩٩١م وأصبح الجهة الوحيدة الرسمية التي تتولى مسؤولية تحصيل الزكاة وجبايتها.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

- بيت الزكاة في دولة الكويت
- بيت المال في بروناي (دار السلام)
- بيت المال سنغافورا

٥. الإدارة

هي كل جهاز أو مجموعة من الأجهزة منحتها السلطة السياسة الصلاحيات والوسائل لتحقيق رغبات الشعب وتيسير أموره ومصالحه ضمن إطار القوانين المرعية.

ومن أشهر الإدارات التي استخدمت هذا الإسم:

الإدارة العامة لشؤون الزكاة في الجمهورية العربية الليبية وقد أنشئت بوزارة الخزانة في الجماهيرية العربية الليبية وتختصها.[٢١٥]

نشأة بيت مال وتطوّره

لم يكن بيت المال معروفا عند العرب في عصر الجاهلية أو عصر الرسول الله وأبي بكر حيث إن الدولة في بدء تكوينها مع قلة الموارد وضعف الإيرادات وأن سياسة الرسول كانت تقضى بتوزيع المال فوراً، إن جاء غدوة لم ينتصف النهار أوعشية حتى يقسمه.

ولفظ بيت المال قد استعمل في صدر الإسلام للدلالة على المبنى أو المكان الذي تحفظ فيه الأموال العامة للدولة الإسلامية من المنقولات كالفيء وخمس الغنائم ونحوها إلى أن تصرف في وجوهها. ثم اكتفي بكلمة "بيت المال" للدلالة على ذلك حتى أصبح عند الإطلاق ينصرف إليه، وقد تطور لفظ "بيت المال" في العصور الإسلامية اللاحقة إلى أن أصبح يطلق على الجهة التي تملك المال العام للمسلمين من النقود والعروض والأراضي الإسلامية وغيرها.

---

[٢١٥] عزمان عبدالرحمن. ٢٠١٠م. *جباية أموال الزكاة*. (رسالة الدكتواره). جامعة الإسلامية العالمية بماليزية. ص٢٢-٢٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث أمراء وأعمال إلى الأقاليم ويأمر كل أمير أن يقوم بجمع الصدقات والجزية وأخماس الغنائم وأحياناً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل عاملاً مختصاً بالنواحي المالية تنحصر مهمته بجمع مستحقات الدولة من الأموال ك (الخراج والجزية والعشور والصدقات).

وحينما اتسعت فتوحات الدولة الإسلامية في عهد الخلافة الراشدة وخاصة في عهدي عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهم حيث فتحت الشام والعراق ومصر والجزيرة والجبل وارمينيا والرى واذربيجان واصبهان في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أقام عمر رضي الله عنه دواوين متعددة وانشاء بيت المال الرسمي للأموال العامة كما قام بإنشاء الحسبة[٢١٦].

قال ابن خلدون[٢١٧]: " أول من وضع الديوان في الدولة الإسلامية عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وجاء في دائرة المعارف الإسلامية أن عمر رضي الله عنه دوّن الدواوين ويعتبر أول من أنشأ بيت المال وأول من دوّن الدواوين ونشأ نظام الحسبة"[٢١٨]. ولم يكن استمر الأمر في عهد عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ولم يغير شيئا من سياسة عمر بن الخطاب لكن حرص علي على أن لايعطى إنساناً أكثر مما يستحقه سواء من مال عامة أوخاصة وبعد انتهاء دولة خلافة الراشدين تغير الحال بالانتقال من البداوة إلى الحضارة ومن خلافة إلى ملوك ومع ذلك استمر بيت المال حيّا في كل البلدان حتى سقوط الدولة العثمانية عام ١٩٢٤م.[٢١٩]

---

[٢١٦] الحسبة: هي أمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا أظهر فعله. وقال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ آل عمران: ١٠٤. الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب. د.ت. الأحكام السلطانية. ص

[٢١٧] ابن خلدون: هو عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي من أُسرة عريقة في الأندلس ويرجع نسبه إلى خالد (ابن خلدون) بن عثمان وهو أول من دخل الأندلس من هذه الأسرة. ولد ابن خلدون في مدينة تونس في غرة رمضان سنة ٧٣٢هـ وتوفي سنة ٨٠٨هـ بالمغرب. محمد العبدة. ٢٠١٣م. نصوص مختار من مقدمة ابن خلدون. القاهر: مصر. مركز الرسالة للدارسات والبحوث الإنسانية. ص٤٣.

[٢١٨] محمد العبدة. ٢٠١٣م. *نصوص مختار من مقدمة ابن خلدون*. القاهر: مصر. مركز الرسالة للدارسات والبحوث الإنسانية. ص١١٧.

[٢١٩] عبد الوهاب خلاف. ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨م. *السياسة الشرعية في الشئون الدستورية والخارجية والمالية*. ص١٤٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وإضافة إلى ما أوضحناه من تعريف بيت المال يمكن أن نقول إن بيت المال في عصرنا الحالي يطلق على مكان الذي يجمع فيه أموال الزكاة ويديرها ويصرفها على أصنافها المعروفة وما يقاس عليها من ذوي الحاجات البالغة.

أقسام بيت المال وموارد أمواله

لما كانت أموال بيت المال متنوعة الإيراد ومتفرقة الإنفاق فصّلها العلماء إلى أربعة أقسام، لأن مصارف هذه الأموال متفرقة شرعًا، منها ما كانت عامة ومنها ما كانت خاصة لا يجوز للإمام صرفه إلا في الوجوه التي ورد النص عليها كالزكاة والغنائم والفي. ومنها مايجوز له صرفها في المصالح العامة.

يقول أبو يوسف الحنفي[٢٢٠]: "مال الصدقة والعشور لاينبغي أن يجمع إلى مال الخراج لأن الخراج فيء لجميع المسلمين والصدقات لمن سمي الله تعالى في كتابه"[٢٢١]. وأقسام بيت المال كالتالي:

- **القسم الأول: بيت الأخماس**

وبيت الأخماس هو المكان التي يُجمع فيه خمس الغنيمة والفيء الذي هو حق لله وللرسول وبقيها تحرز لأصحابها حتى تقسم عليهم ويصرف الإمام هذه الأخماس في المصارف العامة.

---

٢٢٠ أبُو يُوسف: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، أبو يوسف: صاحب الإمام أبي حنيفة، وتلميذه، وأول من نشر مذهبه. كان فقيها علامة، من حفاظ الحديث. ولد بالكوفة. سنة ١١٣هـ ٧٣١م. وتفقه بالحديث والرواية، ثم لزم أبا حنيفة، فغلب عليه " الرأي " وولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد. ومات في خلافته، ببغداد، سنة ١٨٢هـ ٧٩٨م. وهو أول من ولي القضاء. وهو أول من دُعي " قاضي القضاة " ويقال له: قاضي قضاة الدنيا!، وأول من وضع الكتب في أصول الفقه، على مذهب أبي حنيفة. وكان واسع العلم بالتفسير والمغازي وأيام العرب. من كتبه " الخراج – ط " و " الآثار – ط " وهو مسند أبي حنيفة، و " النوادر " و " اختلاف الأمصار " و " أدب القاضي " و " الأمالي في الفقه " و " الرد على مالك ابن أنس " و " الفرائض " و " الوصايا " و " الوكالة " و " البيوع " و " الصيد والذبائح " و " الغصب والاستبراء " و " الجوامع " في أربعين فصلا، ألفه ليحيى بن خالد البرمكي، ذكر فيه اختلاف الناس والرأي المأخوذ به. قلت: وللمعاصر محمد زاهد الكوثري " حسن التقاضي، في سيرة الإمام أبي يوسف القاضي — ط. الزركلي. ٢٠٠٢م. *الأعلام*. ج٨. ص١٩٣.

٢٢١ أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم. د.ت. *الخراج*. مصر: المكتبة الأزهرية للتراث. ص٩٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وإضافة إلى ما أوضحناه من تعريف بيت المال يمكن أن نقول إن بيت المال في عصرنا الحالي يطلق على مكان الذي يجمع فيه أموال الزكاة ويديرها ويصرفها على أصنافها المعروفة وما يقاس عليها من ذوي الحاجات البالغة.

أقسام بيت المال وموارد أمواله

لما كانت أموال بيت المال متنوعة الإيراد ومتفرقة الإنفاق فصّلها العلماء إلى أربعة أقسام، لأن مصارف هذه الأموال متفرقة شرعًا منها ما كانت عامة ومنها ما كانت خاصة لا يجوز للإمام صرفه إلا في الوجوه التي ورد النص عليها كالزكاة والغنائم والفيء. ومنها مايجوز له صرفها في المصالح العامة.

يقول أبو يوسف الحنفي[٢٢٠]: مال الصدقة والعشور لاينبغي أن يجمع إلى مال الخراج لأن الخراج فيء لجميع المسلمين والصدقات لمن سمى الله تعالى في كتابه[٢٢١]. وأقسام بيت المال كالتالي:

- **القسم الأول: بيت الأخماس**

وبيت الأخماس هو المكان التي يحفظ فيه خمس الغنيمة والفيء الذي هو حق لله وللرسول وبقيها تحرز لأصحابها حتى تقسم عليهم ويصرف الإمام هذه الأخماس في المصارف العامة.

---

[٢٢٠] أبُو يُوسف: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، أبو يوسف: صاحب الإمام أبي حنيفة وتلميذه، وأول من نشر مذهبه. كان فقيها علامة، من حفاظ الحديث. ولد بالكوفة. سنة ١١٣هـ ٧٣١م. وتفقه بالحديث والرواية ثم لزم أبا حنيفة، فغلب عليه " الرأي " وولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد. ومات في خلافته، ببغداد، سنة ١٨٢هـ ٧٩٨م. وهو على القضاء. وهو أول من دُعي " قاضي القضاة " ويقال له: قاضي قضاة الدنيا!، وأول من وضع الكتب في أصول الفقه، على مذهب أبي حنيفة. وكان واسع العلم بالتفسير والمغازي وأيام العرب. من كتبه " الخراج – ط " و " الآثار – ط " وهو مسند أبي حنيفة، و " النوادر " و " اختلاف الأمصار " و " أدب القاضي " و " الأمالي في الفقه " و " الرد على مالك ابن أنس " و " الفرائض " و " الوصايا " و " الوكالة " و " البيوع " و " الصيد والذبائح " و " الغصب والاستبراء " و " الجوامع " في أربعين فصلا، ألفه ليحيى بن خالد البرمكي، ذكر فيه اختلاف الناس والرأي المأخوذ به. قلت: وللمعاصر محمد زاهد الكوثري " حسن التقاضي، في سيرة الإمام أبي يوسف القاضي — ط. الزركلي. ٢٠٠٢م. *الأعلام*. ج٨. ص١٩٣.

[٢٢١] أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم. د.ت. *الخراج*. مصر: المكتبة الأزهرية للتراث. ص٩٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

- **القسم الثاني: بيت مال الفيء**

هو الذي تدخل فيه سهم الله تعالى ورسوله من خماسه وخراج الأرضي المغنمة وخراج أراضي الدولة من معدن ونفط وركاز الأرض العنوة وغيرها وكل هذه الأموال العامة لشعب الدولة جميعا مسلمها وكافرها يصرف فيه الإمام على مصلحة.

- **القسم الثالث: مال الضوائع**

والأموال الضائعة هي التي لايعرف صاحبها من لقطة أومسروق فتحفظ في بيت المال مخاصة لها حتى يعرف صاحبها فإن حصل منه اليأس من معرفتهم صرف في وجهه كاللقيط.[٢٢٢]

- **القسم الرابع: بيت مال الزكاة**

فبيت الزكاة خاص تجبى إليه أموال الزكاة ظاهرة وباطنة من زكاة الأموال والزروع وبهيمة الأنعام وعروض التجارة فإن جميع هذه الأموال مخاصة لأرباب مذكورة في الكتاب المنصوص عليه في سورة التوبة قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[٢٢٣] ولايجوز خلط أو دمج أموال الزكاة مع بقية أموال بيت المال لأن للزكاة مصارف محدودة ذكرها الله عز وجل في كتابه. وأما بقية أموال بيت المال تنفق حسب اجتهاد الإمام في المصالح العامة للمسلمين أو في مصارف أخرى غير محددة في الشريعة الإسلامية.

---

[٢٢٢] وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ١٤٠٤ - ١٤٢٧هـ. *الموسوعة الفقهية الكويتية*. ج٨. ص٢٤٢. وعبد الوهاب خلاف. ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م. *السياسة الشرعية في الشئون الدستورية والخارجية والمالية*. ص١٤١.

[٢٢٣] القرآن. التوبة٩: ٦٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وخلاصة القول في هذا الباب هو إظهار أهمية تنظيم المال في الدولة وخصوصية مال الزكاة فيها حيث إنها يقع على أولي أمر المسلمين، ومؤسسات الزكاة مسئوليتها جمعاً وتوزيعاً وعدم دمجها مع مال أخر، كما نص عليه أية التوبة السابقة.

ولفرضية الزكاة وخصوصية مالها قامت مؤسسات الزكاة في نيجيريا بإدارة أموال الزكاة المحصولة عليها من الأغنياء، وصرفها لقضاء حاجة الفقراء والمساكين في الدولة، ومصالح الأمة الإسلامية، كما كان عليه الأمور منذ القرون الرشيدة.

المبحث الثاني: الأحكام المتعلقة بجباية أموال الزكاة في الفقه الإسلامي

أولاً: حكم جباية الزكاة وشروطها

جباية الزكاة واجبة في الشريعة الإسلامية، لأن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بعده كانوا يبعثون السعاة ليجمعوا أموال الزكاة، ولأنه يوجد من الناس من يملك المال ولا يعرف المقدار الذي وجبت فيه الزكاة، كما يوجد منهم من يبخل، ولذلك يجب أن يبعث من يأخذه. لأن فعله صلى الله عليه وسلم كان إجابة لما أمر الله به بنزول الأية القرءانية عليه حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٢٢٤].

وقد سار الخلفاء الراشدون والصحابة على نهجه صلى الله عليه وسلم لأن الخطاب في الأية له صلى الله عليه وسلم ولما تولى أمور المسلمين بعده من الصحابة وغيرهم.

وقد ثبت في السنة دليل على جواز جباية الزكاة منها: حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذ بن جبل إلى اليمن، "ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله،

---

[٢٢٤] القرآن. التوبة٩: ١٠٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم، وترد على فقرائهم".[٢٢٥]

شروط جباية الزكاة[٢٢٦]

ذكر الفقهاء شروطاً يجب توفرها في الجابي عند جباية أموال الزكاة ومن أبرز تلك الشروط ما يلي:

١. الإسلام

الإسلام شرط للجابي عند جمهور الفقهاء لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾[٢٢٧] قال الشوكاني: "من دونكم أي: من سواكم، قاله الفراء، أي: من دون المسلمين، وهم الكفار"[٢٢٨] ولأن العمل الذي يقوم به الجابي وغيره في الزكاة إنما هو ولاية فاشترط فيها الإسلام كسائر الولايات، وفي رواية عند الحنابلة لا يشترط إسلامه لأنه يأخذ أجراً مقابل جبايته.

٢. أن يكون مكلفاً

وهو أن يكون الجابي بالغاً عاقلاً لعدم أهلية الصغير والمجنون للقبض، ولأن عمله ولاية، وغير المكلف لا ولاية له.

٣. الكفاية

ذكر هذا الشرط الحنابلة في كتبهم، والمراد بالكفاية أهليته للقيام بعمله، والقدرة على تحمل أعبائه، فإن الأمانة وحدها لا تفي ما لم يصحبها القوة على العمل والكفاية فيه.

---

[٢٢٥] متفق عليه. البخاري محمد بن اسماعيل. ١٤٢٢هـ. *صحيح البخاري*.. باب وجوب الزكاة ج٢ ص١٥٤. حديث١٣٩٥ . ومسلم بن حجاج. *صحيح مسلم*.. باب الدعاء إلى الشهادتين. ج١. ص٥٠. حديث٥٢.

[٢٢٦] والجابي: هو الّذي يجمع الزكاة أو الخراج، وكذا من يجمع الماء للإبل، والجباوة: اسم الماء المجموع. ولا يخرج اصطلاح الفقهاء عن المعنى اللّغويّ.

[٢٢٧] القرآن. ال عمران٣: ١١٨.

[٢٢٨] الشوكاني. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني. ١٤١٤هـ. *فتح القدير*. دمشق، بيروت: دار ابن كثير. ص٤٣٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٤. العلم بأحكام ما يجبى من زكاة وغيره

ذكر هذا الشرط المالكية والشافعية والحنابلة، والمراد به أن يكون العامل على الزكاة من جاب وغيره عالما بحكمها لئلا يأخذ غير الواجب أو يسقط واجباً، أو يدفع لغير المستحق أو يمنع مستحقا.

ولقد عبّر أبي إسحاق الشيرازي بقوله: "ولا يبعث إلا فقيهاً لأنه يحتاج إلى معرفة ما يؤخذ وما لا يؤخذ، ويحتاج إلى الاجتهاد فيما يعرض من مسائل الزكاة وأحكامها".[٢٢٩]

وذكر الحنابلة أن العامل إن كان من عمال التفويض، أي من الذين يفوض إليهم عموم الأمر، فإنه يشترط علمه بأحكام الزكاة، لأنه إذا لم يكن عالما بذلك لم تكن فيه كفاية له، وإن كان العامل منفذا وقد عين له الإمام ما يأخذه جاز أن لا يكون عالما بأحكام الزكاة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث العمال ويكتب لهم ما يأخذون وكذلك كتب أبو بكر لعماله.

٥. العدالة والأمانة

ذكر هذا الشرط المالكية والشافعية والحنابلة في بعض الحنابلة الأمانة شرطاً مستقلاً والمراد بالعدالة أن لا يكون فاسقاً، لأن الفاسق لا ولاية له.[٢٣٠]

ثانيا: كيفية جباية الزكاة

المال الذي تجب فيه الزكاة أنواع، منها ما يعتبر فيه الحول وهو ما لا يعتبر فيه الحول الذي لا يعتبر فيه الحول كالزروع والثمار وأنه لا يجبى إلا في وقت الوجوب وهو وقت إدراك الثمار واشتداد الحب. ولكن يخرص، أي يقدر ما فيه من الثمر لتحديد الواجب فيه من الزكاة[٢٣١].

---

[٢٢٩] الشرازي. د.ت. *المجموع شرح المهذب*. ج١. ص٣٠٩.

[٢٣٠] وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ١٤٠٤ – ١٤٢٧هـ. *الموسوعة الفقهية الكويتية*. ٩٠–٩٥.

[٢٣١] **طريقة الخرص**: الخرص هو معرفة مقدار عندما يبدو صلاحها وهذا يخص ثمار النخل والكرم وفائدة الخرص هو المحافظة على حقوق رب المال والمستحق معا فرب المال يملك بالخرص التصرف في ثماره بما شاء على أن يضمن قدر الزكاة والعامل على الزكاة قد عرف الحق الواجب فيطالب به. حسين راتب. الرقابة المالية ص٨٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وأما المال الذي يعتبر فيه الحول كزكاة بهيمة الأنعام والنقدين مثلا، فإن الساعي يعين شهرا محددا من السنة يأتي فيه أصحاب الأموال لجباية زكاتهم.

واستحب الشافعي أن يكون ذلك شهر هو محرم لأنه أول السنة، ويستحب عدا الماشية على من تؤخذ منه على الماء أو في الأفنية لما روي عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تؤخذ صدقات الناس على مياههم، أو عند أفنيتهم وإن أخبره صاحب المال بعدده قبل منه، وإن قال لم يكمل الحول أو فرقت زكاته ونحو هذا مما يمنع الأخذ منه قبل ولم يحلفه، لأن الزكاة عبادة وحق لله تعالى فلا يحلف عليها كالصلاة، ويستحب أن لا يأخذ كرائم المال لقوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه إلى اليمن فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم.[٢٣٢]

وذلك لأنّ الزّكاة مواساة للفقراء فلا يناسب ذلك الإجحاف بمال الأغنياء ولا يأخذ من أردئها بل يأخذ الوسط.

ويستحبّ للجابي إذا قبض الصّدقة أن يدعو للمزكي، لقول الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِم صَدَقَةً تُطَهِّرُهم وتُزَكِّيهِمْ بها وَصلِّ عليهم إنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لهم﴾[٢٣٣] وروى عبد الله بن أبي أوفى قال: "كان النّبيّ صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: اللّهمّ صلّ عليهم فأتاه أبي بصدقة فقال: اللّهمّ صلّ على آل أبي أوفى"[٢٣٤] ولا يجب الدّعاء.

---

[٢٣٢] متفق عليه. البخاري محمد بن اسماعيل. صحيح *البخاري*.. باب وجوب الزكاة ج٢ ص١٥٤. حديث١٣٩٥. ومسلم بن حجاج. صحيح *مسلم*.. باب الدعاء إلى الشهادتين. ج١. ص٥٠. حديث٥٢

[٢٣٣] القرآن. التوبة:٩. ١٠٣.

[٢٣٤] متفق عليه. البخاري محمد بن اسماعيل. صحيح *البخاري*. باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة. ج٢. ص١٢٩. حديث١٤٩٧. ومسلم بن حجاج. صحيح *مسلم*. باب الدعاء لمن أتى بصدقته. ج٢. ص٧٥٦. حديث١٠٧٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

قال ابن حجر[٢٣٥]: لأنّه لو كان واجبا لعلّمه النّبيّ صلى الله عليه وسلم السّعاة، ولأنّ سائر ما يأخذه الإمام من الكفّارات والدّيون وغيرهما لا يجب عليه فيها الدّعاء، فكذلك الزّكاة.

وأمّا الآية فيحتمل أن يكون الوجوب خاصّا به لكون صلاته سكنا بخلاف غيره[٢٣٦].

ومن الدّعاء أن يقول: آجرك اللّه فيما أعطيت، وبارك لك فيما أبقيت، وجعله اللّه طهوراً، ويستحبّ للمعطي أن يقول: اللّهمّ اجعلها مغنماً ولا تجعلها مغرماً.[٢٣٧]

ونقل وجه لبعض الشّافعيّة أنّ دعاء قابض الصّدقة لدافعها واجب عملاً بظاهر الآية لقوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾[٢٣٨]

ثالثا: من يتولي توزيع الزكاة

أموال الزكاة نوعان:

١. **أموال ظاهرة:** وهي ما لا يمكن إخفاءها كالزوع والمواشي والثمار والمعادن.

٢. **أموال باطنة:** وهي ما يمكن إخفاءها كالذهب والفضة والركاز وعروض التجارة وزكاة الفطر.[٢٣٩]

لكن المسألة هنا حكم إخراج صاحب النصاب زكاته بنفسه أو حكم دفع أموال الزكاة إلى الإمام: ففيه مسألتان:

---

[٢٣٥] ابن حَجَر العَسْقَلَاني: هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده في عام ٧٧٣هـ ١٣٧٢م. ووفاته بالقاهرة. سنة ٨٥٢هـ ١٤٤٩م. ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ. الأعلام. ٢٠٠٢ م. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي. دار العلم للملايين. ص١٧٨.

[٢٣٦] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني. ١٣٧٩هـ. *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار المعرفة .. باب قوله ما يستخرج من البحر. ج٣. ص٣٦٢.

[٢٣٧] وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ. *الموسوعة الفقهية الكويتية*. ج١٥. ص٩٥.

[٢٣٨] القرآن. التوبة:٩. ١٠٣.

[٢٣٩] الماوردي. د.ت. *أحكام السلطانية*. ص١٤٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المسألة الأولى: حكم دفع زكاة الأموال الظاهرة إلى الإمام أو اخراج صاحب النصاب زكاة ماله بنفسه:

اختلف الفقهاء في هذه المسألة على ثلاثة أقوال:

القول الأول: يجب دفع زكاة الأموال الظاهرة إلى الإمام فإن فرقها صاحبها بنفسه لم يجز ذلك ما أدى. قال به أبو حنيفة ومالك وشافعي في القديم.[٢٤٠]

دليلهم:

١. استدلوا بوجوب ذلك بقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٢٤١] وقالوا: إن الله تعالى أمر نبيه بأخذ الزكاة فدلّ على أن للإمام مطالبة أرباب الأموال بالصدقات. وكذلك ذكره تعالى "العاملين عليها" في المصارف الثمانية فدلّ على أن الإمام مطالب بذلك.

٢. أن النبي صلى الله عليه وسلم يبعث المصدقين (الجباة) إلى أحياء العرب والبلدان والأفاق لأخذ الصدقات من الأنعام والمواشي في أماكنها.

٣. متابعته الخلفاء الرشدون والصحابة وقال أبوبكر الصديق رضي الله عنه لما امتنعت العرب عن أداء الزكاة: "والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها".[٢٤٢]

القول الثاني: يجوز للمزكي أن يفرق زكاة الأموال الظاهرة بنفسه كما يجوز له في الأموال الباطنة. قال به شافعي في الجديد.

---

[٢٤٠] الكاساني. ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع*. ج٢. ص٤٤٨./ شمس الدين القرطبي. ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م. *تفسير القرطبي*. ج٨. ص١٦٤. *المهذب*. ج١. ص٣٠٩.

[٢٤١] القرآن. التوبة:٩. ١٠٣.

[٢٤٢] متفق عليه. البخاري محمد بن اسماعيل. ١٤٢٢هـ *صحيح البخاري*. باب الإقتداء بسنن رسول الله. ج٩. ص٩٣.. حديث ٧٢٨٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

دليله:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾[٢٤٣] فقالوا: إن الآية تجيز لأرباب الأموال دفع الزكاة بأنفسهم إلى المستحقين لأنه إذا كان ذلك الحق حقا للسائل والمحروم وجب أن يجوز دفعه مباشرة.

القول الثالث: يستحب أن يلي الإنسان تفرق زكاة ماله بنفسه ليكون على يقين من وصوله إلى مستحيقها سواء كانت من الأموال الظاهرة أو الباطنة. الحنابلة.

وقالوا إن المزكي إذا دفع الحق إلى مستحيقها الجائزة تصرفه أجزأه كما لو دفع الدين إلى غريمة وكزكاة الأموال الباطنة وإن المال الظاهر أحد نوعي الزكاة فأشبه النوع الأخر ولتوفير أجر العمالة[٢٤٤]

الترجيح:

يرى الباحث ترجيح القول الأول الذي يوجب دفع زكاة الأموال الظاهرة إلى الإمام أو من ينوب عنه من بيت المال أو مؤسسة الزكاة أو الهيئة لعموم الأدلة من القرآن والسنة التي توجب دفع زكاة إلى الإمام وأن يطالب الإمام ذلك سواء كان مال ظاهر أو باطن، ومن الأدلة التي دلت ذلك قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٢٤٥]

وفعل رسول صلى الله عليه وسلم وقتال أبي بكر مانعي الزكاة دلالة واضحة على وجوب دفع الزكاة إلى الإمام بكل أنواعها سواء أكانت أموال الظاهرة أو الباطنة حتى زكاة الفطر.

---

[٢٤٣] القرآن. المعارج. ٧٠: ٢٤-٢٦.

[٢٤٤] الزحيلي وهبة. ١٩٨٥م.١٤٠٥هـ. *الفقه الإسلامي*. ج٢ ص٨٩٠./ محمد علقة. ١٩٨٢م. ١٤٠٢هـ. *أحكام الزكاة والصدقة*. ص١٩١.

[٢٤٥] القرآن. التوبة٩: ١٠٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

قال القرضاوي: "إن ولاية جباية المال الظاهر وتعريفه على مستحقه لولي الأمر في المسلمين وليس شأن الأفراد ولا يترك لذممهم وضمائرهم وتقديرهم الشخصي"[٢٤٦]

يقول الدكتور عزمان بن عبد الرحمن: "ومما يؤيد دفعها إلى الإمام أو من ينوب عنه أننا نجد كثيرا من الناس في هذه الأيام مع وجوب دفع زكاة الأموال الظاهرة إلى الإمام أومن ينوب عنه من بيت المال أوموسسة الزكاة لا زالوا الناس لايدفعوا زكاتهم بسبب عدم وجود قانون يلزم بدفع زكاة أموال ولو ترك الأمر للناس ليقوموا هم بتوزيع زكواتهم لم يؤمن أن تخرج تلك الزكاة على الوجه الذي ينبغي لذلك لابد من سن تشريعات تضبط أمور الزكاة ولابد أن تقوم عنه من بيت المال أو مؤسسة الزكاة عادلا أمينا وعالما بأحكام الزكاة"[٢٤٧]

المسألة الثانية: إخراج صاحب النصاب زكاته بنفسه للمال الباطن

لا خلاف بين الفقهاء في جواز تفريق صاحب النصاب زكاته بنفسه في مال باطن. وقد روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال في المحرم: "هذا شهر زكاتكم فمن كان عليه دين فليؤد دينه، حتى تحصل أموالكم , فتؤدوا منها الزكاة".[٢٤٨]

قال الماوردي: " الأموال المزكاة ضربان ظاهرة وباطنة:

فالظاهر: مالا يمكن إخفاءها كالزوع والثمار والمواسي

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

---

٢٤٦ الزحيلي وهبة. ١٩٨٥م.١٤٠٥هـ. *الفقه الإسلامي*. ج٣. ص٧٥٨.

٢٤٧ عزمان. ٢٠١٠م. جباية أموال الزكاة. ص٢٥٤.

٢٤٨ وراه مالك. مالك بن أنس. ١٤١٢ هـ. *موطا مالك*. باب الزكاة الدين. ج١. ص٢٥٩.

والباطنة: ما أمكن الإخفاء من الذهب والفضة وعروض التجارة وليس لوالي الصدقات نظر في زكاة المال الباطن وأربابه أحق بإخراج زكاته منه إلا أن يبيدلها الأموال الظاهرة يؤمر أرباب الأموال بدفعها إليه"[٢٤٩]

ومع القول بجواز صرف صاحب المال زكاة نفسه يستحق هنا البحث في الأفضلية هل دفعها إلى الإمام أفضل أم صرفها بنفسه؟

اختلف الفقهاء في أفضلية من يتولي توزيع زكاة الأموال الباطنة على ثلاثة أقوال:

القول الأول: دفع الزكاة إلى الإمام أفضل، وأما إن كان الإمام جائراً فتفريقها بنفسه أفضل. قال به الشافعية والحنابلة في قول.[٢٥٠]

دليلهم:

ولأنه على ثقة من أدائه إلى العدل وعلى غير ثقة من أدائه إلى الجائر لأنه ربما يصرفه في شهواته.

القول الثاني: الأفضل أن يدفع زكاته إلى الإمام سواء كان عادلاً أو جائراً. قال به الأوزعي والشعبي والشافعي في قول.

دليلهم:

ماروي عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "إنكم ستجدون بعدي أثرة وأمور تنكرونها" قالوا: يا رسول الله، كيف تأمر من أدرك منا ذلك؟ قال: تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم"[٢٥١]

---

[٢٤٩] الماوردي. د.ت. *الأحكام السلطانية*. ص١٤٥.

[٢٥٠] الشيرازي. د.ت. *المهذب*. ج١ ص١٣٨

[٢٥١] رواه مسلم. د.ت. مسلم بن حجاج. صحيح مسلم. باب الامر بالوفاء ببيعة الخلفاء. ج٣. ص١٤٧٢.. حديث ١٨٤٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ولأن الأمراء أعلم بمصارفها وأعرف بالفقراء فيبرئه باطنا لاحتمال إليهم ظاهراً وباطناً لاحتمال أن يدفعها الى الفقير بنفسه لايبرئه باطنا لاحتمال أن يكون غير مستحق لها.

القول الثالث: الأفضل أن يفرق بنفسه ولا يجوز أن يدفعها الى أمراء.

دليلهم:

استدلوا بقوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[٢٥٢] ولأنه على ثقة من أدائه بنفسه وليس على ثقة من أداء غيره[٢٥٣].

وخلاصة القول في هذه المسألة إنه لافرق بين الأموال الظاهرة والباطنة لكن ينبغي للمزكين أن يقوموا بدفع زكاتهم إلى الإمام أو من ينوب عنه من بيت المال أو مؤسسة الزكاة أوهيئة الزكاة. ففي زماننا هذا يقوم بعض الناس بدفع زكواتهم مباشرة مع جهلهم بأحكامها ومعرفة وجوب دفع الزكاة إلى الإمام أو نائبه ليتولى توزيعها على مستحقيها وقد يقول البعض إن الواجب دفعها إلى الإمام أو الخليفة ولكن لا يوجد هناك خليفة أو إمام بالمعنى يقوم بذلك، فالمؤسسات الزكوية التي ظهرت في هذا العصر أصبحت بديلا عن الإمام والخليفة وتحل محلها في جبابة أموال الزكاة وصرفها.

ولذا يرى الباحث أن من المستحسن والأفضل أن يدفع أصحاب النصبة الزكاة في نيجيريا زكاة أموالهم إلى المؤسسات الزكوية أو من يقوم مقامها سواء في المال باطن أو الظاهر ليقوم بتوزيعها على مستحقيها طبقاً للأدلة الأتية:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[٢٥٤].

---

[٢٥٢] القرآن. البقرة٢: ١٢٤.

[٢٥٣] الشيرازي. *المهذب*. ج١ ص١٣٨.

[٢٥٤] القرآن. التوبة٩: ٦٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وتَدُل الأية على أنه لابد من وجود العامل يقوم بجباية الزكاة وتصريفه على المستحقين وخاصة في نيجيريا. قال ابن العربي: "والعاملين هم الذين يقدمون لتحصيلها ويوكلون على جمعها وهذا يدل على مسألة بديعة وهي أن ماكان من فروض الكفايات فالقائم يجوز له أخذ الأجرة عليه"[٢٥٥]

قال الشيخ عبدالله ناصح علوان: "وهذا المصرف دليل واضح على أن الزكاة في الإسلام ليست وظيفة موكولة إلى وجدان الفرد وإرادته، وإنما هي وظيفة من وظائف الدولة المسلمة تشرف عليها وتدبر أمرها وتعاقب من يمتنع عن أدائها وتصرفها في المصارف المخصصة لها"[٢٥٦]

يقول الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٢٥٧] ودلالة الأية عامة توجب حق أخذ الزكاة مطلقا للإمام سواء في الأموال الباطنة أو الظاهرة.

ولأهمية وجوب تولي الإمام أو المؤسسات أمر الزكاة نقل القرضاوي عن بعض المشايخ ما نصه: "قد تعين الآن أن يتولى الأمر مرجع الزكاة من الأموال الظاهرة والباطنة لسببين:

١. أن الناس تركوا أداء الزكاة في كل الأموال ظاهرها وباطنها فلم يقوموا بحق الوكالة التي أعطاهم لهم الإمام عثمان بن عفان ومن جاء بعده من الأمراء والولاة أخذها منهم قهرا لافرق بين ذلك بين مال باطن ومال ظاهر وعلى ذلك فقد زالت الوكالة ووجب الأخذ بالأصل واليسير على ما قرره الفقهاء.

٢. أن الأموال صارت كلها ظاهر تقريبا فالمنقولات التجارية تحصى كل عام إيراداتها ولكل تاجر صغير أو كبير سجل تجاري تحصى فيه أمواله وتفرق فيه الخسارة والأرباح فالطرق التي تفرق بها

---

[٢٥٥] ابن العربي. ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م. *أحكام القرآن*. ج٢. ص٥٢٤.

[٢٥٦] عبدالله ناصح علوان . ١٤٢٨هـ ٢٠٠٨م. *أحكام الزكاة على ضوء المذاهب الأربعة*. دار السلام. ص٤٦

[٢٥٧] القرآن. التوبة٩: ١٠٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الأرباح لتفرض عليها ضرائب الحكومة تعرف أيضا لتفرض على راس المال وعليها فريضة الزكاة التي هي حق الله وحق السائل والمحروم، وأما النقود فأكثرها مودع بالمصارف وما يشبهها وعلمها بهذه الطريقة سهل ميسور والدين يودعون نقودهم بطون الأرض ليسوا في الحقيقة من أهل اليسار الفاحش وعددهم يقل الآن شيئا فشيئا فليترك أمر هؤلاء إلى دينهم.[٢٥٨]

المبحث الثالث: أحكام مستجدات الزكاة في الفقه الإسلامي

هناك مسائل كثيرة مستجدة في الزكاة في عصرنا الحالي قد اجتهد العلماء فيها وحكموا فيها بأرائهم، وقبل أن نبدا بذكرها نحاول أن نعرّف كلمة المستجدات لغة واصطلاحاً.

تعريف المستجدات

المستجدات لغة: جمع مستجدة وهو الوقائع الجديدة، يقال: استجدَّ الأمرُ: صار حديثًا أحداث مستجِدَّة- مُستجِدَّات سياسيَّة- استجدَّت أحداثٌ لم تكن مُتوقَّعة[٢٥٩]

واصطلاحا هي: "الحادثة الجديدة التي تحتاج إلى حكم شرعي"[٢٦٠] والحادثة الجديدة هي ما يجد من الوقائع والمسائل، وذلك بحصول الواقعة بعد أن لم يكن أو بحدوث ما يستدعي إعادة الاجتهاد فيها.

الألفاظ ذات الصلة بالمستجدات

نجد ألفاظ كثيرة ترادف كلمة المستجدات في المعنى ومن أبرزها مايلي:

النوازل: جمع نازلة قال ابن فارس: "النون والزاي واللام كلمة صحيحة تدل على سقوط الشئ ووقوعه وأكثر ما تطلق على نزول أمر فيه شدة"[٢٦١]

---

[٢٥٨] القرضاوي. ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م *فقه الزكاة*. ج٢.ص٧٧٦.

[٢٥٩] أحمد مختار عبد الحميد عمر. ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م. *معجم اللغة العربية المعاصرة*. بيروت: عالم الكتب. ج١. ص٣٤٨.

[٢٦٠] الغفيلي، عبدالله بن منصور. -١٤٢٩هـ. ٢٠٠٨م *نوازل الزكاة*. ص٢٨

[٢٦١] ابن فارس بن زكرياء القزويني. ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. *معجم مقاييس اللغة*. ج٥. ص٤١٧.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وهي الوقائع والمسائل المستجدة والحادثة المشهور بلسان العصر باسم النظريات والظواهر"[٢٦٢]

الوقائع: جمع الواقعة قال ابن منظور: "الواقعة: الداهية والواقعة النازلة من صروف الدهر"[٢٦٣] وهي الحوادث التي تحتاج إلى استنباط حكم شرعي لها.

الحوادث: جمع حادثة: قال الأزهري: "الحدث من أحداث شبه النازلة"[٢٦٤] والحوادث مرادف للمستجدات وجاء في معجم لغة الفقهاء بأنها هي الواقعة تحتاج إلى فتوى[٢٦٥]

ومن أبرز تلك المسائل المستجدات في الزكاة ما يلي:

زكاة الأسهم والسندات – زكاة الحساب الجاري- زكاة المستغلات- زكاة الأجور والرواتب

أولاً: الأسهم والسندات

الأسهم والسندات: هما نوعان من الأوراق المالية التي تصدرها الشركات على اختلاف أنواعهما، وقبل الوقوع في عرض حكم زكاتهما يجب أن من المستحسن أن نتعرف عليهما من الناحية الاقتصادية ونذكر أراء العلماء في التعامل معهما.

الأسهم: جمع سهم وهو: عبارة عن صكوك متساوية القيمة غير قابلة للتجزئة وقابلة للتداول بالطرق التجارية وتمثل حقوق المتساهمين في الشركات التي أسهموا في رأس مالها.

والسندات: هي جمع السند: وهو صك قابل للتداول يمنح لصاحبه لقاء المبالغ التي أقرضها ويخوله استعادة مبلغ القرض علاوة على الفوائد المستحقة وذلك بحلول أجله.

---

[٢٦٢] بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان. ١٤١٦ هـ، ١٩٩٦م *فقه النوازل*. د.م: موسسة الرسالة. ج١. ص٩.

[٢٦٣] ابن منظور. ١٤١٤ هـ. *لسان العرب*. ج٨. ص٤٠٣.

[٢٦٤] المرجع نفسه ج٢. ص١٣٢.

[٢٦٥] محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي. ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م. *معجم لغة الفقهاء*. ص١٥٠

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وقيل هي: تقصد مكتوب بمبلغ من الدين "القرض" لحامله في تاريخ معين نظير فائدة مقدرة.[٢٦٦]

الفارق الأساسي بين الأسهم والسندات:

إن السهم يمثل حصة في الشركة بمعنى أن صاحبه شريك، في حين أن السند يمثل ديناً على الشركة أو جزءا لمن قرض شركة أو دولة بمعنى أن صاحبه مقرض أو دائن، وبناء عليه يحصل صاحب السهم على أرباح حين تحقق للشركة أرباحا فقط، أما صاحب السند فيتلقى ثابتة سنويا سواء ربحت الشركة أم لا.[٢٦٧]

حكم زكاة الأسهم وكيفية إخراجها

يجب الزكاة في الأسهم أصلها ورجحها يضم البعض إلى البعض يخرجونها في آخر كل حول بنسبة ربع العشر بشرط أن يبلغ قيمته نصابا، لأن النصوص الواردة في الزكاة من حيث أموالها معللة وليست أمور تعبدية، وأن العلة في فريضة الزكاة في الأموال هو نمائها بالفعل ومعلوم أن الأسهم والسندات أوراق مالية للتجارة والكسب فهي إذن نامية على ذلك فقد وجبت فيها الزكاة.

كيفية زكاة الأسهم:

إذا يملك الإنسان أسهما في شركة حلال للحصول على الأرباح السنوية، ويقصد الاستمرار فيها، ولا يقصد بتملكها المتاجرة فيها بيعا وشراء في سوق المال، فإنما يزكي بحسب مال الشركة من حيث الحول، والنصاب، ومقدار الواجب، ففي عروض التجارة ربع العشر من المال، وفي الزراعة العشر أو نصف العشر، وفي المواشي زكاة بهيمة الأنعام.

---

[٢٦٦] الزحيلي وهبة. ١٩٨٥م.١٤٠٥هـ. *الفقه الإسلامي*. ج٣. ص١٨٣٩.

[٢٦٧] أراء العلماء في تعامل مع الأسهم والسندات: الأسهم صورة من صور الاستثمار المشروعة في الفقه الإسلامي. لأن أصحابه شركاء في الشركة بنسبة ما يملكون من أسهم وأن الغرم بالغنم والكسب بالخسارة والأخذ بالعطاء وكسبها حلال. ولايتخذ نسبة ثابتة محدود مقدما من راس المال لكنه يحدد بنسبة شائعة من الربح تتفاوت كل سنة بتفاوت الربح.أما السندات فتعامل معها حرام في الشريعة الإسلامية لأنها يشتمل على الفائدة الربوية المقطوعة بغض النظر عن الربح والخسارة فهي قروض بفائدة المحرمة في الشريعة.

محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري. ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م. *موسوعة الفقه الإسلامي*. ج٣. ص٥٧٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وإن كانت الشركات الزراعية والحيوانية تبيع السلع كعروض تجارية ففيها زكاة عروض التجارة ربع العشر من رأس المال السائل وأرباحه.

إن كان المساهم اشترى الأسهم بقصد المتاجرة فيها بيعاً وشراء في الأسواق المالية كالبضائع، فهذه فيها زكاة عروض التجارة ربع العشر من رأس المال والأرباح، والمعتبر في زكاة الأسهم هو قيمة السهم السوقية، لأنها عروض تجارة فتقوم بسعرها الحالي، فإذا بلغت النصاب، وحال عليها الحول، أخرج زكاتها.[٢٦٨]

مسألة: من يجب عليها إخراج زكاة الأسهم هل الشركة أم المساهون؟

اختلف الباحثون من الفقهاء المعاصرين في الجهة التي يجب عليها إخراج زكاة السهم هل الشركة أم المساهمون على قولين:

القول الأول: تجب زكاة الأسهم على الشركات المساهمة. وهو قول شوقي شحاتة والدكتور محمود الفرفور والدكتور أحمد مجذوب والدكتور علي السالوس.[٢٦٩]

القول الثاني: زكاة الأسهم على المساهمون. قال به الدكتور الصديق الضرير والدكتور وهبة الزحيلي، والدكتور حسن الأمين، وبه صدر قرار مجمع الفقه الإسلامي، وبيت الزكاة الكويتي.[٢٧٠]

---

[٢٦٨] الزحيلي وهبة. ١٩٨٥م.١٤٠٥هـ. *الفقه الإسلامي*. ج٣. ص١٨٥١. وعلوان بن إبراهيم بن عبد الله الهجري. ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م. *موسوعة الفقه الإسلامي*. ج٣. ص٥٧٩.

[٢٦٩] دليلهم: قالوا أن الشركة المساهمة لها شخصية اعتبارية مستقلة فهي تملك التصرف في المال وبناء على أن الزكاة تكليف متعلق بالمال نفسه فإنها تجب على الشخص الاعتباري حيث لا يشترط التكليف الديني وأساسه البلوغ والعقل.
واستدلوا بالقياس على الماشية حيث أن الخلطة فيها قد خصت بميزة تراجع الخلطاء فيما بينهم بالسوية وأن الشركة في الماشية شركة أموال لا أشخاص وهي على وجه المخالطة لا الملك ومؤديها أن الزكاة تجب في مال الشركة المجتمع ككل وليس في مال كل شريك على حدة.
عبدالله بن منصور الغفيلي. ١٤٢٩هـ. ٢٠٠٨م. *نوازل الزكاة*. ص١٨٥

[٢٧٠] دليلهم: قالوا أن من شروط الزكاة تمام الملك والمساهم هو المالك الحقيقي للأسهم والشركة إنما تتصرف في أسهمه نيابة عنه حسب الشروط المبينة في قانون الشركة ونظامها الأساسي ولذلك فعندما تنحل الشركة يأخذ كل مساهم نصيبه من موجودات الشركة. الضرير. زكاة الأسهم والسندات . ص٢٩.ضمن أبحاث وأعمال الندوة الحادية عشرة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الترجيح

يترجح القول بوجوب زكاة الأسهم على المساهم بعد بلوغها نصابا وحولان الحول عليها، وذلك لكونه هو مالك الأسهم وإنما الشركة المساهمة عبارة عن مجموعة من الأسهم ممثلة بمجلس إدارتها المفوض من المساهمين مع بقاء ملك كل مساهم لنصيبه وأحقيته في بيعه مع ثبوت الحصة في الشركة كما أنه عند التصفية يستحق المساهم حصته من موجودات الشركة وإنما يجوز للشركة إخراج زكاة الأسهم نيابة عن المساهم في حالات أربع نصّ عليها قرار مجمع الفقه الإسلامي على النحو التالي:

- إذا نصّ في نظام الشركة الأساسية
- أوصدر به قرار من الجمعية العمومية للشركة
- أو ألزم بذلك قانون الدولة
- إذا فوض المساهم الشركة بإخراج زكاة أسهمه.[٢٧١]

زكاة السندات

اختلف المعاصرون من الفقهاء في حكم زكاة السندات على قولين:

القول الأول: يجب الزكاة في أصل السند فقط دون فائدته. قال به وهبة الزحيلي وأحمد الكردي وأحمد الخليل وبه قرار الندوة الحادية عشرة لقضايا الزكاة المعاصرة.

واستدلوا بما يلي:

- إن السندات عبارة عن دين على ملئ فتجب الزكاة فيه.
- إن الفوائد الربوية مال محرم خبيث لايملكه كاسبه فلا يزكي.

[٢٧١] مجمع الفقه الإسلامي. قرار رقم ٢٨ ٤/٣ الغفيلي.عبدالله بن منصور -١٤٢٩هـ. ٢٠٠٨م *نوازل الزكاة*. ص١٨٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

القول الثاني: تجب الزكاة في كامل قيمة السند مع فائدته، قال به الدكتور القرضاوي والدكتور عبد الرحمن الحلو.[٢٧٢]

دليلهم:

إن السندات عبارة عن ديون متميزة عن غيرها لكونها نامية فتجب فيها الزكاة وأما تحريمها فإنه لايعطي صاحبها مزية على غيره.

إننا لو أعفينا الفائدة التي تؤخذ على السندات من الزكاة لأدى ذلك لتشجيع الناس على اقتناء السندات والتعامل بها.

الترجيح

نرى ترجيح القول الأول الذي هو وجوب الزكاة في أصل السند دون فائدته، ويجب التخلص منها في مصارف خيرية مشروعة لأن التعامل مع السند غير جائز شرعا. ولو خرج زكاته ولم يتخلص من تلك الفوائد أثم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "الأموال التي بأيدي هؤلاء الأعراب المتناهبين إذا لم يعرف لها مالك معين فإنه يخرج زكاتها فإنها إن كانت ملكا لمن هي في يده كانت زكاتها عليه وإن لم تكن ملكا له ومالكها مجهول لا يعرف فإنه يتصدق بما يخرجها فإذا تصدق بقدر زكاتها كان خيرا من أن لا يتصدق بشيء منها. فإخراج قدر الزكاة منها أحسن من ترك ذلك على كل تقدير"[٢٧٣]

ثانياً: زكاة الحساب الجاري Current Acconut

من زكاة المعاصر زكاة الحساب الجاري مع أن الحساب الجاري قد كان موجود في السابق، لكن القدماء من العلماء لم يتكلموا عنها، وقبل أن نورد حكم زكاتها نرى أن المستحسن أن نعرفه ونذكر الخلاف في تكييف الحساب الجاري.

---

[٢٧٢] العقيلي، عبدالله بن منصور. ١٤٢٩هـ. ٢٠٠٨م *نوازل الزكاة*. ص٢١٤.

[٢٧٣] ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. ١٤١٦هـ ١٩٩٥م. *مجموع الفتاوى*. ج٣٠. ص٣٢٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الحساب الجاري[٢٧٤]

هو مبالغ نقدية التي يودعها صاحبها لدي المصرف ويلتزم الأخير بدفعها لصاحبها متى طولب بها.[٢٧٥]

حكم زكاة الحساب الجاري

لم يدوّن الفقهاء القدماء حكم زكاة الحساب الجاري في كتبهم لكن لما كان الحساب الجاري دين على البنك لأنه بمنزلة القرض عنده والمودع هو الدائن فيكون حكم فيه كالحكم في زكاة الدين، يخرج زكاته كلما حال عليه الحول وتوفرت فيه شروط الزكاة كما هو الحال في الدين[٢٧٦]

---

[٢٧٤] اختلف الفقهاء المعاصرون في تكييف الحساب الجاري هل هو القرض فنقول بوجوب ضمانه متى تلفت أو ودلعة فنحكم بعدم ضمان بدون تعدي فيه على قولين:

القول الأول: مال الحساب الجاري قرض فالمصرف هو المقرض والمودع هو المقترض. قال به نخبة من المعاصرين وقرره مجمع الفقه الإسلامي في قرارت وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي. ص١٦٣ – نوازل الزكاة. عبد بن منصور الغفيلي. ص١٦٣.

دليلهم: قالوا: أن المصرف يمتلك الحسابات الجارية ويكون له حق التصرف فيها ويلزم برد مبلغ مماثل عند الطلب وهذا معنى القرض ولوسمي ذلك وديعة فإنها ليست بمعناها الشرعي إذ لوكانت كذلك لما جاز التصرف فيها من قبل المصرف أوالبنك لأن الوديعة تقوم على الحفظ ويشترط فيها رد عينها.

القول الثاني: الحساب الجاري وديعة وليس قرض. به قال الدكتور [illegible] والدكتور عبدالرزاق السنهوري.

دليلهم: ان الحسابات الجارية تحت طلب العميل فهو يملك سحب كل [illegible] رصيده في أي وقت دون أن يوقف ذلك على شيء من الشروط وهذا هو معنى الوديعة.

كما أن المودع لايقصد أن يقرض ماله للمصرف ولا أن يشاركه في الربح أو الخسارة وإنما يريد إيداع ماله في المصرف لحفظه وحيث لم يقصد المودع الإقراض فلا يسمى إقراضا.

والراجح – يترجح مما سبق من القولين القول بأن الحساب الجاري القرض لأن الحقيقة الشرعية لتلك المبالغ موافقة لحقيقة القرض المتمثلة في تعريفه بأنه "دفع مال إلى الغير لينتفع به ويرد بدله" فالمقرض يدفعها للمصرف الذي يتملكها وينتفع بها مع التزامه برد بدلها وهذا هو معنى القرض.

الغفيلي، عبدالله بن منصور. نوازل الزكاة. ص١٦٣.

[٢٧٥] الحسني. الودائع المصرفية. ص١٠١. *بحوث في قضايا فقهية*. ص٣٥٣.

[٢٧٦] حكم زكاة الدين– اختلف العلماء في حكم زكاة الدين على ثلاثة أقوال:

القول الأول: ليس في الدين زكاة حين قبضه . قال الحنفية وهو أحد قول الشافعي.

القول الثاني: يجب في مال الدين زكاة متى قبضه وإن كان بعد سنين . قال به الشافعي وأحمد

القول الثالث: يزكيه لحول واحد وإن قبضه بعد سنين. قال به مالكية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ثالثاً: زكاة المستغلات

المستغلات: عبارة عن أموال مستثمرة في عروض قنية التي لم تعد للبيع ولم تتخذ للتجارة بأعيانها، كمصانع الإنتاج، والعقارات والمزارع الدوجن، وسائل النقل، ونحوها.[٢٧٧]

وقد اتفق العلماء في وجوب الزكاة فيها مع اختلافهم في كيفية اخراجها على ثلاثة أقوال:

القول الأول: تجب الزكاة في أعيان المستغلات وغلتها وزكاتها كزكاة عروض التجارة، قال به الشيخ رفيق المصري تخريجا من قول ابن عقيل الحنبلي.

القول الثاني: تجب الزكاة في الغلة فقط إذا بلغ النصاب ومضى الحلول فيكون زكاته كعروض التجارة. قال به الشوكاني وصديق خان وأفتى به مجمع الفقه الإسلامي.

القول الثالث: يجب تزكية الغلة فزكاتها كزكاة الثمار، وهذا قول أبي زهرة وخلاف والشيخ عبد الرحمن حسني والقرضاوي والشيخ مصطفى الزرقا.[٢٧٨]

والصحيح أن المستغلات لا زكاة في أعيانها لأنها في حكم عروض القنية(الأصول الثابتة) التي ليست فيها نية التجارة، وإنما تجب الزكاة في إيراد المستغلات الذي يبقى عند حولان الحول.

مسألة نصاب زكاة المستغلات

تعددت أراء الفقهاء في تحديد نصاب المستغلات فمنهم من يرى أنه يقاس على أساس زكاة الزروع والثمار للتشابه بينهما حيث إن كلاهما نتاج ثروة عقارية، وفريق آخر يرى قياسها على أساس نصاب عروض التجارة والنقدين باعتبار أن إيرادات المستغلات تكون في معظم الأحيان في شكل نقدي، لكن معظم

---

[٢٧٧] فيدخل في المستغلات الدور والعمارات والمصانع والطائرات والسفن والسيارات وغير ذلك مما أعد لأخذ ريعه ونتاجه، ويدخل في ذلك أيضاً البقر والجاموس والغنم غير السائمة تتخذ ليستفاد من لبنها أو أصوافها. وعلى هذا فالفرق بين المستغلات وغيرها هو أن المستغلات تتخذ بقصد التجارة بعينه بحيث تنتقل العين من شخص إلى آخر. فالدور والعمارات وغيرها قد تكون مستغلات وقد تكون غير مستغلات تبعاً لقصد التملك فيها .

[٢٧٨] محمد علقة. ١٩٨٢م. ١٤٠٢هـ. *أحكام الزكاة والصدقة*. ص١٤٨. وعبدالله بن منصور الغفيلي. ١٤٢٩-١٤٢٩هـ. ٢٠٠٨م *نوازل الزكاة* ص١٢٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الفقهاء يرون تحديد نصابها بالقياس على نصاب عروض التجارة والنقدين وهو ما يعادل ٨٥ غراما من الذهب و ٢٠٠ درهما من الفضة ويكون ذلك على أساس سنوي أي تضم الإيرادت الشهرية أو غيرها بعضها مع البعض خلال السنة وإن وصلت النصاب يزكى،[٢٧٩] كما يقول ابن قدامة: "وتضم ثمرة العام الواحد بعضها إلى بعض، سواء اتفق وقت إطلاعها وإدراكها، أو اختلف، فيقدم بعضها على بعض في ذلك. ولو أن الثمرة جذت ثم أطلعت الأخرى وجذت، ضمت إحداهما إلى الأخرى. فإن كان له نخل يحمل في السنة حملين، ضم أحدهما إلى الآخر"[٢٨٠]

ويضم إيراد المستغلات في النصاب والحول إلى ما لدى المزكي المالك للمستغلات من نقود وعروض تجارة ويزكي بنسبة ربع العشر وهذا طبقا لما عليه جمهور الفقهاء وما أخذت به هيئة الفتوى والرقابة الشرعية لبيت الزكاة الكويتي.[٢٨١]

رابعاً: زكاة الأجور والرواتب وسائر المكاسب

من أهم المصادر المالية للإنسان في زماننا هذه ما يأخذه الأفراد من أجر مقابل عمله كأجور العمال ورواتب الموظفين من حصيلة عمل الطبيب والمهندس ونحوهم، ومثلها سائر المكاسب من مكافآت وغيرها، وهذا النوع من الأموال يعتبر ريعاً للقوى البشرية، وللإنسان أن يوظف في عمل نافع له في دينه ودنياه. وقد ذهب الجمهور الفقهاء إلى وجوب الزكاة فيها إذا بلغ النصاب.

واختلفوا في اعتبار الحول فيها على ثلاثة أقوال:

القول الأول: يشترط مرور حول كامل في زكاة الرواتب والأجور.

---

[٢٧٩] حسين حسين شحاتة. د.ت. *محاسبة الزكاة*. مفهوما ونظاما وتطبيقا. القاهرة: مكتبة الإعلام. ص١٦٢.

[٢٨٠] ابن قدامة موفق الدين. ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م. *المغني لابن قدامة*. ج٣. ص٣٤.

[٢٨١] الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. موقع الإسلام الدعوى والإرشادي. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشادي. شبكة العنكوبتية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

لماوري عن علي مرفوعا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول"[٢٨٢]

أي أن الحديث يفيد اشتراط الحول في وجوب زكاة مال الرواتب والأجور.

القول الثاني: لا يشترط مرور الحول بل يضم المال المستفاد إلى حول ماله فيعتبر حوله حوله.

القول الثالث: يزكى حين قبضه متى توفرت فيه شروط الزكاة الأخرى، ويكون حكمه كحكم زكاة الزروع والثمار.[٢٨٣]

والراجح

أنه يزكي هذه الأموال المستفادة عند قبض كل منها بمقدار ربع العشر (٢,٥%) إذا بلغ المقبوض نصاباً وكان زائداً عن حاجاته الأصلية وسالما من الدين قياسا على جواز تعجيل الزكاة.

فإذا أخرج هذا المقدار فليس عليه الإعادة تزكيته عند تمام الحول على سائر أمواله الأخرى، ويجوز للمزكي هنا أن يحسب ما عليه ويخرجه فيما بعد مع أمواله الحولية الأخرى.[٢٨٤]

---

[٢٨٢] رواه ابن ماجه. ابن ماجة محمد بن يزيد القزويني. . *سنن ابن ماجه*. باب من استفاد مالا. ج١. ص٥٧١. حديث١٧٩٢

[٢٨٣] محمد عقلة. ١٩٨٢م. ١٤٠٢هـ. *أحكام الزكاة والصدقة*. ص٤٠. عبدالله بن منصور الغفيلي. ١٤٢٩هـ. ٢٠٠٨م. *نوازل الزكاة*. ص٢٨٠.

[٢٨٤] وقد افتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية حيث جاء في الفتوى ملخص: من ملك نصابا من النقود ثم ملك تباعا نقودا أخرى في أوقات مختلفة وكانت غير متولدة من الأولى ولا ناشئة عنها، بل كانت مستقلة كالذي يوفره الموظف شهريا من مرتبه، وكإرث أو هبة أو أجور عقار مثلا فإن كان حريصا على الاستقصاء في حقه حريصا على أن لا يدفع من الصدقة لمستحقيها إلا ما وجب لهم في ماله من الزكاة فعليه أن يجعل لنفسه جدول حساب لكسبه يخص فيه كل مبلغ من أمثال هذه المبالغ بحول ابتداء من يوم ملكه ويخرج زكاة كل مبلغ لحاله كلما مضى عليه حول من تاريخ امتلاكه إياه.

وإن أراد الراحة وسلك طريق السماحة وطابت نفسه أن يؤثر جانب الفقراء وغيرهم من مصارف الزكاة على جانب نفسه؛ زكى جميع ما يملكه من النقود حينما يحول الحول على أول نصاب ملكه منها، وهذا أعظم لأجره وأرفع لدرجته، وأوفر لراحته وأرعى لحقوق الفقراء والمساكين وسائر مصارف الزكاة وما زاد فيما أخرجه عما تم حوله يعتبر زكاة معجلة عما لم يتم حوله. الفتوى رقم ٢٨٢. مجموع الفتاوى اللجنة الدائمة. ج٩. ص٢٨٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

استثمار أموال الزكاة في مؤسسات الزكاة في نيجيريا

مفهوم استثمار

الاستثمار لغة: مصدر سداسي وأصله الثمر قال ابن فارس: "الثاء والميم والراء أصل واحد وهو شيء يتولد عن شيء ويتجمعا ثم يحمل عليه غيره استعارة... وثمر الرجل ماله: أحسن القيام عليه ويقال في الدعاء: (ثمر الله ماله) أي نماه.[٢٨٥] وجاء في لسان العرب لابن منظور معنى هذه المادة وقال: الثمر حمل الشجر وأنواع المال والولد ثمرة القلب وفي الحديث: "عن أبي موسى الأشعري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي، فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده، فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله: ابنوا لعبدي بيتا في الجنة، وسموه بيت الحمد"[٢٨٦] قيل للولد ثمرة لأن الثمرة ما ينتجه الشجر والولد ينتجه الأب... ويقال ثمر الله مالك أي كثره وأثمر الرجل: كثر ماله.

والاستثمار في الاصطلاح: هو "التعامل بالأموال للحصول على الأرباح"[٢٨٧] وقيل: هو "مطلق طلب تحصيل نماء مال الملوك شرعا وذلك بالطرق الشرعية المعتبرة من مضاربة ومرابحة وشركة وغيرها، فالاستمار استنماء والاستنماء تحصيل لنماء الشيء وزيادته عبر الطرق والوسائل المشروعة"[٢٨٨] ومعني استثمار أموال الزكاة هو: "العمل على تنمية أموال الزكاة لأي أجل وبأية طريقة من طرق التنمية المشروعة"[٢٨٩]

---

[٢٨٥] ابن فارس. *مقاييس اللغة* . ص١٨٧.

[٢٨٦] رواه الترمذي. الترمذي. ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .*سنن الترمذي*. ج٣. ص٣٣٢. باب فضل المصيبة إذا احتسب. حديث١٠٢١.

[٢٨٧] الفوزان صالح بن محمد الفوزان. ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ. *استثمار أموال الزكاة*. الرياض. كنوز اشبيليا. ص٤٩.

[٢٨٨] قطب مصطفى سانو. ٢٠٠٠م. *الاستثمار أحكامه وضوابطه في الفقه الإسلامي*. الأردن: دار النفائس. ص٢٠.

[٢٨٩] محمد سليمان الأشقر وآخرون. ٢٠٠٠م- ١٤٢٠هـ. *ابحاث فقهية الزكاة المعاصرة*. عمان الأردن: دار النفائس. ج٢. ص٥٠٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

حكم استثمار أموال الزكاة

إن استثمار الأموال جائز في الشريعة الإسلامية بكل نوع من أنواعه لكن هناك مسألة يجدر بنا إعادة النظر إليها من جهة حكمها وجوازها وهي مسألة استثمار أموال الزكاة.

لأن الزكاة واجبة شرعا على الفور باتفاق العلماء وباستثمارها يترتب عليها تأخير إخراجها عن وقتها.[٢٩٠]

حكم استثمار أموال الزكاة من قبل مالك المال

وبما تقدم من البيان في مسألة كيفية وجوب الزكاة يترجح أيضا عدم جواز استثمار أموال الزكاة لأن المعروف أن استثمار أموال الزكاة يحتاج إلى وقت طويل الذي قد يؤدى إلى تأخير الزكاة التي هي فيها إعانة الفقراء وإغاثة الضعيف.

وقد يعرض على الاستثمار خسارة التي تجب على الملك ضمانها، وإذا عجز عن تعويضه يكون قد ضيع حق الفقراء. وقد يحصل على ربح كثير ويصاب بالطمع، لكن إخراج الزكاة فوراً يكون أقطع للطمع وأبعد عن الخشع.

---

[٢٩٠] كيفية وجوب الزكاة

إختلف الفقهاء في كيفية وجوب الزكاة. هل يجب على الفور أم على التراخي؟ على قولين:

القول الأول: يجب إخراج الزكاة فورا إذا توفر فيها شروط وجوبها. وهو مذهب الجمهور.

دليلهم: استدلوا بقوله تعالى: ﴿وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ فهو يقتضي الفورية لذا يستحق تاركها لم يمتثله العقوبة.

إن الأمر في الأية كان مطلقا لايفيد الا مجرد الطلب ولكن هنا قرينة تدل على الفورية وهي أن الزكاة قد شرع لدفع حاجة الفقير وهي فورية فلو لم تجب على الفور لم يحصل المقصود من ايجابها.

ولأن الزكاة عبادة تتكرر فلا يجوز تأخيرها الى وقت يدخل فيه غيرها كالصلاة والصيام.

القول الثاني: لايجب إخراجها فورا بل يجوز بالترخي ولايأثم .الحنفية

أن الأمر المطلق في قوله تعالى: ﴿وَآتُواْ الزَّكَاةَ﴾ [٢٩٠] لايقتضي وجوب الفعل على الفور كالأمر بقضاء رمضان والأمر بالكفارات والنذور المطلقة.

والراجح: هو قول بوجوب فورية الزكاة. لأن المبادرة الى الطاعات والمسارعة إلى أدائها مما دعا اليه الإسلام ورغب فيه قال الله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ﴾ [٢٩٠] وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٢٩٠] قال الشوكاني رحمه الله " أن الخير ينبغي أن يبادر به، فإن الآفات تعرض والموانع تمنع، والموت لا يؤمن، والتسويف غير محمود زاد غيره: وهو أخلص للذمة وأنفى للحاجة وأبعد من المطل المذموم وأرضى للرب تعالى وأمحى للذنب"

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله. ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م. *نيل الأوطار*. ج٤. ص١٧٧. ابن رشد. ١٩٩٥م. ١٤١٦هـ. *بداية المجتهد*.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وهذا اذا كان الاستثمار من قبل صاحب المال أو وكيله لأن حكم الوكيل كحكم صاحب المال، إلا أن هناك بعض الحالات التي أجازها بعض العلماء، وسنبينها في المسألة التالية:

مسألة: حكم استثمار أموال الزكاة من قبل مؤسسات الزكاة في نيجيريا

اختلف المعاصرون من الفقهاء في حكم استثمار أموال الزكاة على قولين:

القول الأول: لايجوز استثمار أموال الزكاة مطلقا. اختار هذا القول المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في دورية الخامسة عشرة. واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية.[٢٩١]

دليلهم:

١. استدلوا بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[٢٩٢] فقالوا إن هذه الأية حصرت صرف الزكاة على الأصناف المذكورة في الأية فقط واستثمار الزكاة يكون زيادة على الآية وتخالف مقتضاه.

٢. إن استثمار أموال الزكاة يؤدى إلى تأخير صرف الزكاة لمستحقيها وهو مناف للفورية الواجبة في إخراج الزكاة.

---

[٢٩١] قرارت المجمع الفقهى لرابطة العالم الإسلامي. الدورة الخامسة عشر. ص٣٩. *فتاوى اللجنة الدائمة*. ج٩. ص٤٥٤.

[٢٩٢] القرآن. التوبة:٩. ٦٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

القول الثاني: يجوز استثمار أموال الزكاة إذا كانت من قبل الإمام أو كيله. هذا ما قاله نخبة من المعاصرين[٢٩٣] وبه أفتى مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي في دورته الثالثة. وبيت التمويل الكويتي والهيئة الشرعية لبيت الزكاة في الكويت.

دليلهم:

١. ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الرشدين كانوا يستثمرون أموال الصدقات من إبل وبقر وغنم فقد كان لتلك الحيونات أماكن خاصة للفظ والرعي والدّر والنسل كما كان لها رعاة يرعونها ويشرفون عليها ويؤيد ذلك حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: أن ناسا من عرينة قدموا المدينة، فاجتزوها، فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في إبل الصدقة، وقال: "اشربوا من ألبانها وأبوالها....الخ".[٢٩٤]

٢. ففي الحديث دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقسم إبل الصدقة على المستحقين حال وصولها إليه وإنما جعلها راعيا واستثمرها بما ينشأ عنها من لنسل ولبن يصرف للمستحقين.

٣. وري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شرب لبنا فأعجبه فسأل عنه فأخبره الذي سقاه أنه ورد على ماء قد سماه فإذا هو نعمة من نعم الصدقة وهم يسقون فحلبة لي من ألبانها فجعلته في سقائي فهو هذا فأدخل عمر رضي الله عنه يده فأستقاه.[٢٩٥]

---

[٢٩٣] وهولاء هم الدكتور وهبة الزحيلي. في *أبحاث وأعمال الندوة الثالثة لقضايا الزكاة المعاصرة* ص٨٢. والشيخ مصطفى الزرقا. في مجلة الفقه الإسلامي . العدد٣. ج١. ص٤٠٤.

[٢٩٤] رواه الترمذي. الترمذي. ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .*سنن الترمذي*. ج١. ص١٠٦. باب ما جاء في بول ما يؤكل لحمه. حديث٢٠٤٢.

[٢٩٥] رواه مالك. مالك بن أنس. ١٤١٢هـ. *موطا مالك*. مؤسسة الرسالة. باب ما جاء في أخذ الصدقات والتشديد فيها. ج٢. ص٣٧٩. حديث ٩٢٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٤. ومما يدل على جواز استثمار أموال الزكاة ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى عروة البارقي، أعطاه ديناراً يشتري به شاة فاشترى به شاتين فباع إحداهما بدينار وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بدينار وشاة، فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة في بيعه، فكان لو اشترى ترابا لربح فيه[٢٩٦]

ووجه دلالة الحديث أن عروة رضي الله عنه اتجر في مال لم يوكّل بالاتجار به فيدل ذلك على جواز استثمار مال الغير بغير إذن مالكه لأن النبي صلى الله عليه وسلم أقره على ذلك ودعا له بالبركة.

الترجيح

يترجح مما سبق من قول أن الواجب مبادرة في صرف الزكاة لمستحقها سواء كان ذلك من المالك أو من الإمام إلا أن ذلك لا يتعارض مع جواز استثمار بعض تلك الأموال لصالح مستحيقها إذا راى الإمام أو مؤسسات في نيجيريا الحاجة إلى ذلك من مراعات الضوابط الشرعية التي أصدر من فتوى الندوة الثالثة لقضايا الزكاة المعاصرة وكان نص المقصود منها ما يلي:

- ألا تتوافر وجوه صرف عاجلة تقتضي التوزيع الفوري لأموال الزكاة.
- أن يتم استثمار أموال الزكاة كغيرها بالطريقة المشروعة.
- أن تتخذ الإجراءات الكفيلة ببقاء الأصول المستثمرة على أصل حكم الزكاة وكذلك ريع الأصول.
- المبادرة إلى تنضيض (تسييل) الأصول المستثمرة إذا اقتضت حاجة مستحقي الزكاة صرفها عليهم.

---

[٢٩٦] رواه ابن ابي شيبه. أبوبكر ابن أبي شيبه. ١٤٠٩. *مصنف ابن ابي شيبه*. باب مسالة في البيع بغير أمر صاحب المال. ج٧. ص٣٠٣. حديث٣٦٢٩٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

- بذل الجهد للتحقيق من كون الاستثمارات التي ستوضع فيها أموال الزكاة مجدية ومأمونة وقابلة للتنضيض عند الحاجة.
- أن يُتّخذ قرار استثمار أموال الزكاة ممن عهد إليهم ولي الأمر بجمع الزكاة وتوزيعها لمراعاة مبدإ النيابة الشرعية وأن يسند الإشراف على الإستثمار إلى ذوي الكفاية والخبرة والأمانة.[٢٩٧]

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

[٢٩٧] فتاوى وتوصيات ندوات قضايا الزكاة المعاصرة، ص٥١.